رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة للوفاق:

هوية إيران فلسطينية .. هكذا كانت مع الرئيس الشهيد وستبقى

■ ايران دولة مؤسسات، فهي ليست دولة تقوم على أشخاص أو على ردات الأفعال

كان استشهاد الرئيس الايراني السيد ابراهيم رئيسي، مناسبةً ليفتح باب النقاش من جديد حول مدى تأثر البلاد بفراغ موقع الرئاسة وكيف ستتغير مقاربة الجمهورية الاسلامية لعدد من الملفات الاقليمية والدولية. وعلى الرغم من أن طهران قد مرت بتاريخ مليء بالتحديات منذ انتصار الثورة الاسلامية ثمانينيات القرن الماضي، أثبتت خلالها أن استراتيجيتها ثابتة وفق المبادئ التي تؤمن بها، إلا ان هناك مَن لا يكف عن اصطياد الفرص لإعادة التعويل من جديد على تغيّر ما في سياستها الخارجية، كوسائل الإعلام التابعة للمنظومة الأميركية الغربية.

ولكن ايران وبقيادة السيد القائد،(حفظه الله) الذي أعلن أنه لن يكون هناك أي خلل في عمل البلاد». أمنت عبر نظامها المؤسساتي الانتقال السلس للسلطة عملاً بالدستور وفق البند ١٣١، وتولى محمد مخبر النائب الأول للرئيس مهامه، ثم جرى الاعلان عن موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في ٢٨ حزيران/ يونيو، بعيد ساعات من تأكد نبأ استشهاد رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما، لضمان استقرار البلاد السياسي والاقتصادي.

وفي هذا الإطار وللتعرف على تداعيات استشهاد الرئيس الشهيد ووزير خارجيته على المنطقة وخاصة على القضية الفلسطينية التي كانت تأتي في رأس أولويات الرئيس الشهيد ووزير حارجيته الذي أصبح يعرف بوزير خارجية محور المقاومة, التقت صحيفة الوفاق رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود وكان الحوار التالي:

● ايران دولة مؤسسات

تأكد للجميع من الموالين أو الخصوم والأعداء أن ايران دولة مؤسسات، وفق الشيخ حمود ، فهي ليست دولة تقوم على أشخاص أو على ردات فعل رغم أهمية دور الأشخاص والقيادات المميزة التي توالت أو التي تعاقبت على قيادة الجمهورية الاسلامية في كافة المراحل وكافة المجالات، الا أن فكرة المؤسسات كانت طاغية، فلم نشعر على الاطلاق بأن فراغاً حل في ايران رغم حجم الاغتيالات التي رافقت انتصار الثورة ونذكر منها انفجار مركز الحزب الجمهوري الذي ذهب ضحيته الشهيد بهشتي وحوالي ٧٢ من كبار المسؤولين، وبعد ذلك بشهر واحد تم اغتيال الشهيد رجائي رئيس الجمهورية والرئيس باهنر رئيس الحكومة في ذلك الوقت، واستمرت الثورة ونذكر بأن منافقي خلق قد اعتمدوا أسلوب الاغتيالات لسنوات واستطاعوا قتل الالاف او عشرات الآلاف من اركان الثورة والقيادات والعاملين فيها وبالتالي فنحن لا نرى أي تغير سيحصل جراء هذه الحادثة الأليمة رغم اهمية الدور والصفات الشخصية التي اضطلع بها الرئيس الشهيد ووزير الخارجية عبد اللهيان، وبالتالي ما اتسمت به الثورة الاسلامية من دعم للمقاومة ومواجهة السياسة الأمريكية في المنطقة وكافة السياسات التي بنيت عليها فإنما هي ستستمر على الوتيرة نفسها بل حتى أن هذا الحادث سيعطي دفعاً للمزيد من التماسك الداخلي والحزم في السياسة الايرانية لتحقيق أهدافها المعلنة.»

● هوية ايران فلسطين

يؤكد رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ ماهر حمود أنه:» لا شك أن مشاركة ممثلي المقاومة

اللبنانية والفلسطينية واليمنية والعراقية في مراسم تشييع الشهداء كان أمراً لافتاً وأشد تعبيراً كلمة رئيس المجلس السياسي لحركة حماس الحاج اسماعيل هنية وكانت كلمة وحيدة في المراسم وكأن ايران تقول ان هذه هويتنا هذا التزامنا هذه أولوياتنا لا يهم ما تفعلون من هجوم من تشويه لصورة هذه الثورة ومن اعتداء غاشم وتواطؤ دولي مع حرب الابادة في غزة بالتالي فعلا اعلان هوية مميز ونحيي القادة في ايران على هذا الاخراج لهذا التشييع ولهذا الموقف المميز.»

● حضور دولي لافت.. ومشاركات عربية للمرة الأولى

قرأنا أنه حوالي ٩٨ ممثلاً لدولة حضر التشييع المهيب والتعازي, يقول الشيخ حمود: «ومنها دول تحضر لأول مرة هذا أمر لافت وكأنها صفعة لأمريكا والتي حاولت أن تعزل ايران وأن تجعلها دولة منبوذة وسمتها مع حلفائها محور الشر الى اخر ما هنالك من افتراءات، يعني وجود هؤلاء كان أمرا لافتا ومهما، أما السعودية فهي لم ينضج عندها حتى الان الموقف فهي تحتار حسب ما يبدو ما بين التطبيع بكل ما فيه من موبقات وبين أن تبقى أو تحاول أن تكون مسجداً للاسلام بالشكل الذي ترسمه وتصوره للعالم الاسلامي. أما موضوع مصر والأزهر الشريف ففي الحقيقة نحن عندنا ثقة كبيرة بسماحة الشيخ أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر ورأينا منه كل المحاولات الطيبة لردم الهوة بين المسلمين إلا أنه مكبل بالسياسات المصرية المرتبطة باتفاقية كامب دايفيد ومفاعيل هذا الاتفاق المشؤوم لكنها تبقى علامة فارقة كما أن مصر من الناحية الرسمية تريد ارسال رسائل لاسرائيل التي وجهت عدة اهانات لمصر في الأشهر الماضية كان أخرهاالاستيلاء على معبر رفح» .

● ايران دولة شعب ومؤسسات وليس الأفراد

قناعتنا الراسخة بأن ايران دولة مؤسسات وليست دولة أشخاص يؤكد الشيخ ماهر حمود وذلك على الرغم من قيمة الأشخاص الذين يستلمون هذه المناصب الحساسة ولكن لا أظن أن شيئاً سيتغير بل بالعكس أن هذا الحادث وردة الفعل الايرانية الداخلية التماسك الداخلي سيزيد من قوة الموقف الايراني فضلاً عن مرحلة ما بعد ٧ اكتوبر أكدت أهمية الدور الايراني للقاصي وللداني. فالمرحلة التي أتى فيها السيد الشهيد رئيساً والوزير عبد اللهيان وزيرا كانت مرحلة مميزة من ناحية أن هذين القائدين تماهيا بشكل كامل مع القائد السيد علي الخامنئي(حفظه الله) مما جعل القرارات في ايران تتخذ بسلاسة وبوضوح أكثر من السابق على اعتبار أن هذا الحادث خلق تعاطفاً شعبياً داخلياً وخارجياً فإن الذين سيأتون لانتخاب رئيس جديد للجمهورية أو تعيين وزير خارجية جديد بعد ذلك لن يكون الا في هذا الخط وسيستمرون في هذا الخط ولا أرى على الاطلاق أي مجال للانحراف عن هذا الخط خاصة كما ذكرنا ونؤكد مرة أخرى أن الظروف أثبتت حاجة فلسطين والمنطقة بشكل عام للحكمة التي اتسم بها السيد الشهيد من خلال محاولاته تصفير المشاكل في المنطقة وتحييد الموقف السياسي الايراني المميز عن الخلافات السياسية الصغيرة التي يعمد اليها بعض الحكام وعن الاشاعات الأمريكية أو التحريض الأمريكي المستمر لبعض دول الخليج الفارسي من أجل تخويفها من الأهداف الايرانية المضمرة كما يزعمون أظن أننا تجاوزنا بسياسة الرئيس الشهيد ووزير خارجيته هذه المرحلة وأصبحنا على أعتاب مرحلة أخرى، وهي تأكيد العلاقات مع الجميع خاصة أن السياسة الأمريكية أظهرت فشلها في المنطقة ولم تستطع تحقيق أهدافها الكبرى في أي موقع دخلت فيه بشكل واضح أو بشكل مستتر في سوريا، هزم المشروع الأمريكي في العراق وفي اليمن كذلك في لبنان أصبحت ثقة حلفاء بين مزدوجين أميركا بها وبسياستها في المنطقة مهتزة ولم تعد أميركا تُملي سياستها على من يدعي أنه هو جزء من سياستها في المنطقة»,.